

قياس الهوية الوطنية لدى طلبة قسم الإرشاد التربوي

د. رفيف عبدالحافظ محمدي

جامعة البصرة - كلية التربية للبنات
قسم العلوم التربوية والنفسية

ملخص البحث :

هدف البحث الحالي الى :

١. قياس الهوية الوطنية لدى طلبة قسم الإرشاد التربوي حسب المتغيرات (النوع، المرحلة)

٢. تعرّف الفرق في الهوية الوطنية لدى طلبة قسم الإرشاد التربوي /جامعة البصرة على وفق متغيرات النوع (ذكور - إناث) والمرحلة.

وتوصلت الدراسة الى أن شعور الطلبة بمستوى متوسط من الهوية الوطنية، وأيضاً تبين وجود فروق دالة احصائية لصالح المرحلة الرابعة، وكذلك أن متغير النوع لعب دوراً في الشعور بالهوية الوطنية لصالح الإناث .

الكلمات المفتاحية : الهوية الوطنية ، الارشاد التربوي .

Measuring National Identity among Students of the Department of Educational Counseling

Dr. Rafeef Abdul-Hafidh Mohammed Taqi

Department of College of Education for Girls, University of Basrah

Abstract

The researcher used the descriptive approach. After checking the validity and reliability of the scale, it was applied to the research sample. The results show that the students have an average level of national identity and that there are statistically significant difference for fourth year students.

Keywords: national identity, educational counseling

مشكلة البحث :

يعد مفهوم الهوية مفهوماً واسعاً، وشاملاً لكل الخصوصيات فرداً أو مجموعة والهوية تعني (ماهيته) وشخصيته (الموحدة) و(الدائمة) التي تميزه عن باقي الهويات التي يتكون منها الوجود بكل معانيه، ويفرض موضوع الهوية الوطنية أسئلة كثيرة، من أهمها من أين تكمن حدود هذه الهوية؟ هل أن أرض الوطن كافية وحدها لتشكيل بنية الهوية؟ ماذا تعد الهويات المحلية الدينية واللغوية والمنطقية؟ (سالم وآخرون، ٢٠١١، ص٣). فإذا كان هنالك لكل هوية (جسم) يشكلها ويستوعبها، ويعبر عنها، فإن (جسم الهوية الوطنية) هي (أرض الوطن) وخلايا هذا الجسم هم أفراد الشعب الذين يتحدون أجيالاً بعد أجيال، مثلما (الهوية الفردية) واحدة، ومستمرة، مهما تجددت خلايا البدن، وتنوعت المكونات، واختلفت الشخصيات الداخلية، وتناقصت ميولها وأفكارها فإن (الهوية الوطنية) كذلك واحدة، ومستمرة، مهما تجددت الأجيال وتنوعت المكونات واختلفت (الهويات الداخلية) (مطر، ٢٠١٠، ص٩).

تشكل دراسة الهوية الوطنية في المجتمع العراقي على مستوى التعليم الأساسي، والثانوي والجامعي، ضرورة علمية ووطنية، وإنسانية لاسيما أن مفهومها قد تعرض لانتكاسات عدة ولم يتشكل بالصيغة المناسبة. ومن منطلق واقع الحرص على التشبث بالهوية الوطنية والحضارية وحماية الشخصية الثقافية، وفتح الحوارات، والتفاعل بين جميع الثقافات، والحضارات ويكون بعيداً عن الإحساس بالتفوق العنصري والاستعلاء الحضاري الذي يصدر عن روح الهيمنة الثقافية والسياسية والاجتماعية أو الإساءة لثقافات الشعوب. لابد من حماية حق التنوع الثقافي والتربوي الذي يقتضي تنمية التعاون الدولي في ميادين التربية، والعلوم والثقافة في إطار العهود والمواثيق القائمة التي تحكم عمل المنظمات، والمؤسسات الدولية والاقليمية، وإن لا يكون على أساس الهيمنة أو مصادر حق الشعوب أو السيطرة على ثرواتها من خلال وضع الأشياء على مستوى العالم (أبو حطب، ١٩٩٩، ص٧).

لذا مر مجتمعنا اليوم بتحولات. شملت جوانب متعددة من حياته الاجتماعية، والاقتصادية والسياسية، والثقافية، تركت تأثيرات بالغة الأهمية في كثير من العادات، والاتجاهات والتقاليد والقيم الجديدة التي تم

اكتسابها في ظل الثورة المعلوماتية الهائلة، والانفتاح الحر على العالم من دون قيود وأفرزت تداعيات مهمة في النسق القيمي لأفراد المجتمع، كذلك أثارت الكثير من المشكلات التي لم يكن من السهل استيعابها أو السيطرة عليها وظهرت مؤشرات تدل على مظاهر الضعف في الالتزام الاخلاقي، والانساني، وضعف الميل الى الشعور بالعمل الجماعي

وضعف الشعور بالمسؤولية الوطنية، ولعل هذا الشعور بالقيمة الوطنية يعد أحد المظاهر الخطيرة التي انعكست في الآونة الأخيرة في سلوك الشباب، وتصرفاتهم، وبأشكال متعددة من تغلب الفردية، والمصالح الخاصة على العامة (الجابري، ١٩٩٨، ص٣)

إن التأثيرات الخارجية التي تحملها السياسة الخارجية في ظل العولمة لها انعكاساتها، وتأثيراتها على البنى المعرفية للأفراد وفي إطار شخصياتهم، وما يحملونه من اتجاهات خاطئة وأفكار مغلوطة تحاول أن تقلل من أهمية شعور الطلبة بهويتهم الشخصية، والوطنية، ومحاولة اضعافها من خلال الانفتاح على الثقافات، واكتساب المعلومات التي يحصلون عليها بسهولة، والتي تتجم من انتمائهم الوطني أو تدني الاعتبار في الشعور بالذات الوطنية، لذلك دعت الحاجة الى هذه الدراسة ، ويمكن الوقوف إزائها بالسؤال الآتي:- ما مدى شعور الطالب الجامعي بالهوية الوطنية؟

أهمية البحث :

تتبع أهمية البحث فيما يأتي:

١. قلة توافر الدراسات السابقة التي تعالج مجتمع الدراسة بشكل مفصل ولا سيما في موضوع الهوية الوطنية، وتأمل الباحثة أن تحقق هذه الدراسة إضافه علمية جديدة لأهمية الموضوع في تعزيز مفهوم الهوية الوطنية، وفتح المجال أمام الباحثين لإجراء دراسات علمية جديدة حول هذا الموضوع
٢. تتمثل الأهمية المكانية لهذه الدراسة باختيارها قسم الإرشاد التربوي كافة بوصفها عينة ممثلة لجميع شرائح المجتمع العراقي على اختلاف أطيافها، وألوانها السياسية، والاقتصادية.
٣. محاولة متواضعة لقياس مفهوم المواطنة لدى الشاب العراقي في ظل التطورات التي نجمت عن احتلال

العراق وما نتج عنه من تداعيات في مفهوم الوطن، والمواطنة، والهوية.

٤. إن نتائج الدراسة الحالية يمكن الإفادة منها في تخطيط، وتنفيذ البرامج التربوية التي تنمي المواطنة لدى الشباب.

٥. زيادة وعي المعنن في صياغة وعي الشباب بأهمية إيلاء مفهوم المواطنة مكانة هامة من خلال توظيف البرامج السياسية، والاعلامية، والتربوية لتنمية مفهوم المواطنة.

٦. من الناحية النظرية : يمثل هذا البحث محاولة لفهم طبيعة الشعور بالهوية الوطنية لدى الإنسان بشكل عام، والطالب الجامعي بشكل خاص.

٧. من الناحية التطبيقية : تأمل الباحثة أن تكون هذه الدراسة ذات فائدة على المدى المنظور والمستقبلي لأصحاب القرار في مجال إعداد المناهج الدراسية من أجل الوصول الى رؤية متكاملة للتربية، وغرس روح الهوية الوطنية لدى الفرد.

٨. تأتي أهمية البحث من متغيرات البحث فضلا عن الشريحة التي يتم دراستها، وهم الشباب الجامعي منهم، وهم شريحة من دون شك من الشرائح المهمة في أي مجتمع، وهم رجال المستقبل الذين يتحملون مسؤولية النهوض بالمجتمع، وتقدمه فضلا عن دورهم الفعال في تحقيق تقدم المجتمع، ومواكبته للتطورات العلمية، والثقافة التي يشهدها العالم في وقتنا الحاضر .

حدود الدراسة:

يقتصر البحث الحالي على طلبة جامعة البصرة/ قسم الإرشاد التربوي من المرحلة الأولى الى المرحلة الرابعة (ذكور ،إناث) للعام الدراسي ٢٠١٨ - ٢٠١٩

هدف البحث الحالي:

١. قياس الهوية الوطنية لدى طلبة قسم الإرشاد التربوي حسب المتغيرات (النوع، المرحلة)

٢. تعرّف الفرق في الهوية الوطنية لدى طلبة قسم الإرشاد التربوي /جامعة البصرة على وفق متغيرات

النوع (ذكور - إناث) والمرحلة.

تحديد المصطلحات Terms Limitation

الهوية idntitiy

(علي، ٢٠٠٥)

كيان يجمع بين انتماءات متكاملة، وهوية المجتمع تمنح أفرادها مشاعر الأمن، والاستقرار والطمأنينة، فالهوية القومية تمنح أبناء الأمة الشعور بالثقة، والامن، والاستقرار، وفي الوقت يكون فيه المجتمع متعددًا بانتماءات، وفئات وجماعات عرقية أو دينية أو سياسية أو اجتماعية يتوجب على السياسيين العمل على دمج هذه الانتماءات المتنوعة من أجل الوصول هوية مشتركة، تمثل مصالح الجماعة بانتماءاتها الطبيعية المختلفة، فالهوية المشتركة لا تعني بالضرورة إزالة الانتماءات الفرعية بقدر ما تعني ضمان عدم التضارب بين الهوية المشتركة والهوية الفردية (علي، ٢٠٠٥، ص٣)

(العيسوي، ٢٠٠٢)

مجموعة من المميزات التي يمتلكها الأفراد، وتساهم في جعلهم يحققون صفة التفرد عن غيرهم وقد تكون هذه المميزات مشتركة بين جماعة من الناس سواء ضمن المجتمع أو الدولة. (العيسوي، ٢٠٠٢، ص١٦)

الوطنية nationalism

(خريسان ٢٠٠١)

تعني حب الوطن، وهي مثل القومية عاطفة انسانية تربط الفرد بالوطن، والوطن ذو مدلول واسع يراد به الوطن الصغير، وهو القرية التي يقيم بها العلاج في الريف، ويراد به الدولة بمعناها الحديث، وقد يشمل الوطن الحديث أرجاء فسيحة، فيمتد الى قادة بأسرها (خريسان، ٢٠٠١، ص٨)

(كتبخانة ونوري، ٢٠٠٩) :

تعني وعيا وشعورا وحبًا مركزًا من الفرد أو الشعب أو الأمة تجاه وطنهم المحتضن لهم، والعائد اليهم

(كتبخانة ونوري، ٢٠٠٩، ص١١)

الهوية الوطنية Nationalism Identity

(تاجفال، 1978، Tajfal) :

ذلك الجزء من مفهوم ذات الفرد ،النابع من وعيه لكونه عضوا في جماعة مضافة اليه الاعتبارات القيمية ،والانفعالية التي تحال الى تلك العضوية.(Tajfal,1978) (الكحلاني، ٢٠٠٩) :

هي مجموعة من السمات، والخصائص المشتركة التي تميز أمة اومجتمعا أو وطننا معيننا ،يعتز بها ، وتشكل جوهر وجوده وشخصيته المتميزة.(الكحلاني، ٢٠٠٩)

التعريف النظري :- ذلك الجزء عن مفهوم ذات الفرد المعرف رسميا على انه عراقي النابع من وعيه بكونه عضوا في جماعة وطنية عراقية مضافة اليه الاعتبارات القيمية والانفعالية التي تحال الى تلك العضوية .

التعريف الإجرائي : الدرجة التي يحصل عليها المستجيب في إجابته على فقرات مقياس الهوية الوطنية المعتمد في البحث.

الإرشاد التربوي : هو عملية بناءة تهدف الى مساعدة الفرد ،لكي يفهم ذاته ،ويدرس شخصيته ويعرف خبراته، ويحدد مشكلاته، وينمي إمكانياته في ضوء معرفته ،ورغبته ،وتعليمه وتدريبه لكي يصل الى تحديد، وتحقيق أهدافه . (زهران ، ١٩٩٠ ، ص ٤٧)

الإطار النظري والدراسات سابقة :

الهوية الوطنية:

تشير مسألة الهوية من المنظور الوطني الى الطابع القومي المشتق من مفهوم الأمة، وإن فهم العلاقة بين هذه المفاهيم، يستلزم التعرض لها إجمالاً فالطابع (characters) يعرف بأنه مجموعة الاتجاهات أو الخصائص والصفات السلوكية شبه الدائمة التي تميز الفرد أو جماعة من الناس، والتي تكونت نتيجة عمليتي التنشئة، والتفاعل الاجتماعي والثقافي .

أما تعريف الأمة (Nation) فهي جماعة من الناس يشغلون حدوداً جغرافية معينة، ويشعرون بأنهم مرتبطون بعضهم ببعض برابط قوي من القيم، والمفاهيم المشتركة ذات الأهمية البالغة لهم وذلك وفق إطار سياسي معين، هو الدولة التي تتحمل مسؤولية صيانة هذه القيم، والمفاهيم المشتركة (فهومي، ١٩٩٥، ص ٤٠٢).

ومصطلح القومية (Nationalism) مشتق من الأمة (Nation) مما يدل على التداخل، والامتزاج بين مفهوم القومية، والأمة والهوية، وتعد الهوية الوطنية الخيط الذي ينتظم به أفراد الوطن أو الأمة أو القومية، مهما اختلف الزمان والمكان ليكون عقداً يقوي وحدتهم، وتماسكهم، وبهذا فإن الهوية الوطنية بمثابة الإطار الرمزي لولاء أعضاء المجتمع لخصائصه السائدة فيه .

إذن فالهوية الوطنية هي مجموعة السمات، والخصائص المشتركة التي تميز أمة أو مجتمعا أو وطناً معيناً من غيره، يعتز بها، وتشكل جوهر وجوده، وشخصيته المتميزة .

مقومات الهوية الوطنية :

١ - الالتزام بالأصالة وتمجيد تاريخ الآباء والأجداد

٢. التمسك بالدين الإسلامي أو اللغة العربية

٣. الإبداع والتميز في العطاء على المعاصرة (التطور)

٤. حب الوطن، والولاء، والانتماء إليه. (أموري، ٢٠٠٠، ص ٢٥)

نظريات في تفسير الهوية الوطنية :

أولاً: نظرية الهوية الاجتماعية

هي النظرية التي صاغها كل من (تاجفل، وبيترز) وقد وضحت أن الأفراد مدفوعون لتحقيق هوية اجتماعية إيجابية. وتحاول نظرية الهوية الاجتماعية الإجابة عن كيفية تكوين الهوية الوطنية للجماعات من خلال الفرد، وتشير إلى أن الفرد الحقيقي للهوية الوطنية يحتاج إلى تحليل العلاقات بين الجماعات، وتعريف هوية الذات بوصفها عضواً في الجماعة.

كذلك تستند نظرية الهوية الاجتماعية على ثلاث أفكار رئيسية وهي

أولاً/ مستوى الهوية، ونوعها ويستخدم في وصف الذات، والآخرين

ثانياً/ بروز الهوية الوطنية المشتركة يؤدي إلى التغيير في إدراك الذات أو إعادة بنائها

ثالثاً/ يسهم هذا التغيير في صنع سلوك الجماعة، أي أنه ينظم الأفعال، والعمليات الجماعية من خلال تصنيف اجتماعي مشترك للذات في مواجهة الآخر

هوية وطنية أخرى يعتقد بعض الباحثين إن مفتاح حل الصراع الذي يمكن أن يخفض طغيان هوية على أخرى عن طريق هوية جديدة الأكثر شمولاً من جانب أعضاء الجماعات المختلفة، أو عن طريق استراتيجية إلغاء التصنيف وبالطبع تعد الاستراتيجية (إعادة التصنيف) أكثر ملائمة من استراتيجية (إلغاء التصنيف) فالأولى تعمل على توحيد الجماعات تحت مظلة جديدة تشكل هوية شاملة للجماعات المنضوية تحتها (شعبان، ٢٠٠٩، ص ١٣-١٤)

نظريه الصراع بين الجماعات:

صاحب هذه النظرية هو العالم الألماني (رالف داهرندوف) وفي الوقت الحالي أصبحت نظرية الصراع بين الجماعات تحتل مكاناً بارزاً في تفسير الهوية الوطنية لدى الأفراد، وتشير هذه النظرية إلى أن الأفكار النمطية السائدة في المجتمع تساعد في تشكيل الهوية الوطنية كذلك تشكل وسيلة لتنظيم العالم حول الأفراد وقد تؤدي إلى مشكلات اجتماعية خطيرة ، مثل المغالاة

في تقدير الاختلافات بين الجماعات، والاستهانة بالتباينات بين الهويات داخل الجماعة، وتحريف الواقع وتشويهه، وتسويق العدوان أو الاستبداد، والصور النمطية راسخة في الثقافة التي

ينشأ الفرد فيها وتنتقل بكل الطرق الثقافية الاجتماعية المعتادة خلال عملية التنشئة الاجتماعية في الأسرة والمدرسة (الحسين، ٢٠٠١، ص ٣٢)

تتكون نظرية داهرنوف من عدة أفكار ومقولات، يمكن عرض أبرزها في الملحوظات الآتية

١- كل المجتمع يظل عرضة بصفة دائمة الى عملية التغير في هويته.

٢- إن العديد من عناصر النسق الاجتماعي تساعد على تطور المجتمع، وإحداث التغير فيه.

٣- كل مجتمع له نظام اجتماعي قائم على سلطة القهر، والتهديد التي يمارسها أفراد المجتمع المنصبون على قمة الهرم الاجتماعي.

دراسات سابقة

١- دراسة (سالم وآخرون، ٢٠١٢) اتجاه طلبة الجامعة نحو مفهوم الهوية الوطنية

استهدفت الدراسة قياس اتجاه طلبة جامعة بغداد نحو الهوية الوطنية بوصفها هوية اجتماعية وكانت أداة البحث مقياس الهوية الوطنية (٤٠٠) طالب وطالبة. موزعين كما يلي: (٢٤٠ ذكر، ٦٠ أنثى) (١٥٥ من الرصافة و ٢٤٥ من الكرخ) وأظهرت النتائج عدد الطلبة الذين كان مستوى اتجاههم نحو الهوية الوطنية عال هو ٦٤ فرداً وكانت نسبتهم حوالي ١٦% وعدد الطلبة الذين كان مستوى الهوية الوطنية منخفضاً هو ٧٨ وكانت نسبتهم ١٩% أما الطلبة الذين كانوا ضمن الاتجاه المتوسط فقد بلغ عددهم ٢٥٨ ونسبتهم حوالي ٦٥% . (سالم وآخرون، ٢٠١٢، ص ٤٤)

٢- دراسة (محمود وآخرون ٢٠٠٩) القلق من العولمة وعلاقته بالهوية الوطنية لدى طلبة الجامعة :

استهدفت الدراسة قياس القلق من العولمة لدى طلبة الجامعة، وتعرف الفرق في القلق من العولمة لديهم على وفق متغيرات الجنس (ذكور، إناث) والتخصص (العلمي والإنساني). واعتمد الباحثون الطريقة التطبيقية العشوائية في اختيار عينة البحث التطبيقية، إذ تم اختيار (٢٠٠) طالب وطالبة من كلية التربية المرحلة

الرابعة في الجامعة المستنصرية للدراسات الصباحية للعام الدراسي ٢٠٠٩ من (٣) أقسام للتخصص الإنساني، و(٣) أقسام للتخصص العلمي وبواقع (١٠٠) طالب وطالبة لكل قسم، موزعين بالتساوي على وفق متغير الجنس والتخصص بواقع (٥٠) للذكور و(٥٠) للإناث وتم اعتماد مقياس عايد، (٢٠٠٨) لمتغير القلق من العولمة. وقام الباحثون ببناء مقياس الهوية الوطنية، وأظهرت النتائج أن الطلبة يتصفون بالشعور بالقلق من العولمة ولا توجد فروق تبعا لمتغير الجنس، ولا يوجد فرق في التفاعل.

منهج البحث وإجراءاته :

أولا :- منهج البحث (Desing Research)

استخدم المنهج الوصفي القائم على رصد ماهو موجود وتحليله، ويعد هذا المنهج ملائما لطبيعة البحث وأهدافه، فهو يقوم على وصف العلاقات، والمؤثرات التي توجد بين الظواهر، وتحليلها وتفسيرها كذلك يساعد على تقديم صورة مستقبلية في ضوء المؤثرات الحالية. (الإمام، ١٩٩٠، ص ٢٨٩)

ثانيا:- مجتمع البحث (Population Resear)

يتحدد البحث الحالي في قسم الإرشاد التربوي / كلية التربية / جامعة البصرة، وبالبالغ عددهم (٤٩٩) طالبا وطالبة للدراسات الأولية الصباحية للعام الدراسي (٢٠١٨-٢٠١٩) موزعين على أربع مراحل بلغت المرحلة الأولى (٩٤)، والمرحلة الثانية (١٤٧) والمرحلة الثالثة (١٤٠) والمرحلة الرابعة (١١٨) ذكور وإناث في التخصص الإنساني، وكما مبين في الجدول (١)

جدول (١)

المجتمع الأصلي للبحث

النوع / المرحلة	ذكور	إناث	المجموع
الأولى	٢٣	٧١	٩٤
الثانية	٦٤	٨٣	١٤٧
الثالثة	٣٥	١٠٥	١٤٠
الرابعة	٥٣	٦٥	١١٨

ثالثاً:- عينة البحث (Sample of Research) :-

تم اختيار العينة بالطريقة الطبقيّة العشوائية. وبلغ عددها (١٢٥) توزعوا على المراحل الدراسية الأربع في كلية التربية / جامعة البصرة ، وقد مثلت هذه العينة (عينة التطبيق النهائية) ، وتشكل العينة نسبة (٢٥%) من المجتمع الأصلي لقياس الهوية الوطنية لدى طلبة قسم الإرشاد التربوي والجدول (٢) يوضح ذلك.

جدول (٢)

عينة التطبيق النهائية

المرحلة	عدد افراد العينة
الأولى	٢٥
الثانية	٢٤
الثالثة	٣٨
الرابعة	٣٨
المجموع	١٢٥

لقياس الهوية الوطنية لدى طلبة قسم الإرشاد التربوي / جامعة البصرة ،أعتمدت الباحثة على مقياس تاجفل (Tajfel, ١٩٧٨)، وهو أفضل من أعطى مفهوما للهوية الوطنية وقد تبنت الباحثة نظريته. ويتكون المقياس من (٤٠) فقرة ، تم تعيين نمط الاجابة على كل فقرة بحسب أسلوب (ليكرت) R-Likert ذات البدائل الخمسة وهي(تتطبق علي تماما) ،(تتطبق عليه غالبا) ، (تتطبق عليه أحيانا) ، (تتطبق علي نادرا) ، (لا تتطبق علي أبدا) . (Fornan,1990 ,p:486) .

رابعا :- الصدق (Validity)

يتضمن المفهوم الصدق الجانب الذي تقيسه الأداة الى أي حد يستطيع النجاح في قياس الجانب ويعني أن تكون الأداة قادرة على قياس ما صمم لأجله (العجيلي وآخرون ، ٢٠٠١، ص٧٢) .

وبهذا قد تم الاعتماد على

أ- الصدق الظاهري :

قد تحقق هذا الصدق استناداً على آراء الخبراء والمحكمين، وبناءاً على آرائهم وملاحظاتهم ، عدلت بعض الفقرات من غير أن تستبعد أية فقرة منها والبالغ عددها (٤٠) فقرة. ملحق رقم (١) واعتمدت الباحثة موافقة (٩٠%) فأكثر معياراً لصلاحية الفقرة في قياس ما وضعت من أجل قياسه، فحصلت جميع الفقرات على هذه النسبة وقد أشار الخبراء الى مناسبة الميزان للعينة وكذلك لقياس السمة المراد قياسها.

خامساً:- الثبات (Reliability)

طريقة إعادة الاختبار Test Retest

تم تطبيق المقياس على عينة بلغت (٣٠) طالبة، وبعد مرور أسبوعين ،تم تطبيق الاختبار على العينة ذاتها واتضح أن معامل الارتباط قد بلغ (٠,٧٤٨) باستعمال معامل بيرسون ،وبمقارنة القيمة المحسوبة لمعامل الارتباط بين التطبيقين بالقيمة الجدولية عند درجة حرية (٢٨) وبمستوى دلالة (٠,٠٥) والبالغة (٠,٣٠٦) ، نلاحظ أن القيمة المحسوبة أكبر من القيمة الجدولية الامر الذي يشير الى وجود ارتباط موجب وعالي بين

نتائج التطبيقين وهذا ما يؤكد تمتع المقياس بثبات جيد.

سادسا:- التطبيق النهائي للمقياس

بعد التحقيق من إكمال جميع إجراءات المقياس، واستخراج صدقهما، وثباتهما، تم تطبيق المقياس ملحق (٢) على عينة البحث الأساسية والبالغة (١٢٥) طالباً وطالبة في كلية التربية قسم الإرشاد التربوي/ جامعة البصرة، وكان هنالك مجموعة من البدائل للإجابة على ورقة التطبيق وجدول (٣) يبين ذلك.

جدول (٣)

يبين أوزان الإجابات على الفقرات

الفقرات	تنطبق علي تماما	تنطبق علي غالبا	تنطبق علي احيانا	تنطبق علي نادرا	لا تنطبق علي ابدا
الفقرات الإيجابية (٢٤)	٥	٤	٣	٢	١
الفقرات السلبية (١٤)	١	٢	٣	٤	٥

الوسائل الإحصائية

أستعانت الباحثة بالحقيبة الإحصائية الاحصائية (spss) في معالجة بيانات البحث المتجمعة .

عرض النتائج وتفسيرها

الهدف الأول :- قياس الهوية الوطنية لدى طلبة كلية التربية قسم الإرشاد التربوي/جامعة البصرة .

للتحقق من هذا الهدف قامت ،الباحثة بتطبيق مقياس الهوية الوطنية على عينة البحث ،فحصلت على النتائج التالية والموضحة في جدول رقم (٤) .

جدول (٤)

(حجم العينة قيمة المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوسط الفرضي والقيمة التائية المحسوبة والجدولية ومستوى دلالة الفروق على مقياس الهوية الوطنية)

العينه	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	القيمة التائية		مستوى الدلالة
				المحسوبة	الجدولية	
١٢٥	١٢٣,٨٤	١,٢٥٧	١٢٠	٣٤,٢٨	١.٩٦	دال احصائياً

بلغ متوسط درجات الهوية الوطنية لدى طلبة كلية التربية قسم الإرشاد التربوي / جامعة البصرة (١٢٣,٨٤) درجة وبانحراف معياري (١,٢٥٧) درجة ،وبمقارنة هذا المتوسط مع المتوسط الفرضي (١٢٠) درجة ،يلاحظ أنه أكبر من المتوسط الفرضي، وعند اختبار الفرق بين المتوسطين باستخدام الاختبار التائي تبين أنه دال احصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ،وهذا يشير الى تمتع الطلبة بمستوى متوسط من الهوية الوطنية، وكما موضح في جدول (٤) .

ويتضح من الجدول (٤) أن طلبة كلية التربية قسم الإرشاد النفسي /جامعة البصرة ،يتمتعون بمستوى متوسط من الشعور بالهوية الوطنية، وهذا ينسجم مع ما ذهب اليه تاجفل (Tajfel,1978) ومجموعة من الباحثين في علم النفس الاجتماعي درسوا إلتواء الفرد الى المجموعات الاجتماعية . ومفهوم المجموعة التي تميزه العلاقة النفسية المشتركة بين أعضاء الجماعة ،والوعي لدى أفرادها وأن لهم هوية جماعية مشتركة، ومصير جماعي مشترك وإن الوعي الجماعي Group Awareness المشترك أو الشعور المشترك بالانتماء للمجموعة الذي يشكل العامل النفسي الأهم في تعريف أي تكتل بشري أو فئة اجتماعية على أنها مجموعة لها

هوية مشتركة بالمعنى النفسي لمفهوم الهوية الاجتماعية (نظمي، ٢٠٠٥، ص ٩٩). وبما أن الجامعة هي المكان، و البيئة الأساس التي يجتمع بها الطلبة فيما بينهم، فيشعرون بالانتماء الى الجماعة، وأيضاً يمكن أن نفسر حسب نظرية فروم بأن لدى الانسان رغبة في التوحد مع الآخرين، وتعد من أهم شروط الوجود البشري، ومن أقوى دوافع السلوك الانساني هذه الرغبة تدفعه الى التوحد والانتماء لجماعة متمثلة بالمجتمع العراقي فإنه يشعر بالمسؤولية والمشاركة الوجدانية تجاه أفراد المجتمع نتيجة الظروف السياسية والاجتماعية، والثقافية المشتركة بينهم ليحقق بذلك هويته المتميزة (الهوية الوطنية) .

الهدف الثاني : التعرف على الفروق في الهوية الوطنية لدى طلبة كلية التربية قسم الإرشاد التربوي /جامعة البصرة، تبعاً إلى المتغيرات (المرحلة ، النوع) .

١- المرحلة : من خلال تحليل التباين الثنائي لوحظ وجود فرق دال احصائي من حيث المرحلة بلغت القيمة الفائية المحسوبة (٣٤,٢٨) ، وهي أكبر من الجدولية البالغة (١,٩٦) لصالح المرحلة الرابعة، فقد بلغ المتوسط الحسابي للمرحلة الأولى (٧١,٩٦) وبلغ المتوسط الحسابي للثانية (١٢٦,٨) ، وبلغ المتوسط الحسابي المرحلة الثالثة (١٣٣,٠٥) ، والمتوسط الحسابي للمرحلة الرابعة (١٦٣,٦٠) ، ويتبين أن الانسان كل ما يتقدم مرحلة من مراحل عمره ويزداد معه تمسكه وشعوره بهويته الوطنية.

٢- النوع: من خلال الجدول أدناه تبين عدم وجود فرق دال إحصائياً لصالح الإناث في متغير الهوية الوطنية من حيث النوع. فقد بلغت القيمة الفائية المحسوبة (١٤,٨٢) ، وهي أكبر من الجدولية (٣,٨٠)، ويتبين أن متغير النوع يلعب دوراً في الشعور بالهوية الوطنية لصالح الإناث.

جدول (٥)

نتائج تحليل التباين الثنائي لدرجات الهوية الوطنية تبعاً إلى المتغيرات (المرحلة ، النوع)

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	F المحسوبة	F الجدولية	مستوى الدلالة عند (٠.٠٥)	قيمة الدلالة
المرحلة	١٢٩٥٥٠,٩٦٨	٣	٤٣١٨٣,٦٥٦	٢٩٥	٠.٠٠١	دال	٠.٠٠١
النوع	٢١٦٥,٦٠٤	١	٢١٦٥,٦٠٤	١٤,٨٢	٠.٠٠١	دال	٠.٠٠١
المرحلة* النوع	٥٥١٠,٨٣١	٣	١٨٣٦,٩٤	١٢,٥٧	٠.٠٠١	دال	٠.٠٠١
المجموع	٢٢٢٩٣٤٠,٠٠٠						
الخطأ الكلي	١٥١٥٣٦,٣٥٢						

التوصيات :

١. يتعين على المدرسين ابتكار وسائل جديدة من خلال الاستناد على خبراتهم المهنية .وما توفره لهم دورات التأهيل حول طرائق التدريس الحديثة ، كي لا يبقى تدريسهم مبنياً على تلقين البحث، وتمثل الأنشطة التعليمية التطبيقية القائمة على أعمال البحث، وجمع المعلومات والمعاينة الميدانية عناصر أساسية في عملية التعليم ، ويفضل أن لا تمثل مادة التعليم على (الهوية الوطنية) مقرراً مستقلاً بذاته، بل تكون في الغالب مدرجة بوصفها مفاهيم أخلاقية ضمن المواد التعليمية الأخرى مثل الأدب، والشعر، والتاريخ، والاجتماعيات الخ .

٢. تفعيل دور الإعلام الجامعي لنشر ثقافة الهوية الوطنية وتعزيزها في نفوس طلبتنا وذلك من خلال النشرات الجدارية وطباعة الأدلة وتوظيف الاذاعة الجامعية والبرامج التلفزيونية لتنمية وعي الطلبة بهويتهم الوطنية.

٣. تعزيز علاقة الطلبة بمجتمعهم من أجل خلق حلقة تواصل فعالة في المجتمع .

المقترحات:

١- يعمل المناخ المدرسي على إشباع حاجات التلاميذ المعرفية ،والمهارية ،والوجدانية، والسلوكية ،ويكون فيه الكبار قدوة للصغار ، وأن يعكس مشكلات المجتمع ،وقضاياها محليا وعالميا، وتناقش هذه القضايا في جو يسوده الحب، والتوجيه السليم .

٢- أهم عنصر منفذ لأهداف التربية على الهوية الوطنية هو المدرس لهذا لا بد من رفع أستعداداته المهنية وتعديل إتجاهاته النفسية من خلال الكشف عنها وتعديلها، وتعزيزها بالدورات التدريبية، ودورات تبادل الخبرة، وإنتاج الوسائل التعليمية والتدريب عليها .

٣- إجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية على عينات أخرى مثل العاطلين عن العمل والمهجرين .

المصادر العربية

الإمام ،مصطفى محمود (١٩٩٠) *التقويم النفسي* ،وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة بغداد
أموري ، سليم (٢٠٠٠) *سمة الصبر لدى العراقيين* ،مجلة آفاق ثقافية ،السنة ٢١،وزارة الثقافة العراقية
أبو حطب ،فؤاد (١٩٩٩) *العولمة والتعليم، بين عولمة التعليم وتعليم العولمة* ، بيروت ، دار الفكر.
الجابري، محمد عابد، (١٩٩٨) *العولمة والهوية الوطنية، عشر أطروحات* ، مجلة المستقبل العربي ،
ع ٢٢٨.

الحسين ، إبراهيم ، (٢٠٠١) *الشباب الجامعي والهوية الثقافية في ظل العولمة الجديدة* ، دراسة ميدانية على طلبة جامعة دمشق .

زهران ، حامد عبد السلام (١٩٩٠) ، *التوجيه والارشاد النفسي* ،عالم الكتب ، القاهرة.

سالم ، غسان حسين وأحمد ، مظهر جواد ، قيس أسماعيل (٢٠١٢) *أتجاه طلبة الجامعة نحو مفهوم الهوية الوطنية* ، بلا . شعبان ، فاطمة (٢٠٠٩) *صراعات الهوية الديموية وتفسيراتها* ، صحيفة الوطن ، الرياض ،
٣٠، ٣٢٢٦ تموز.

كتبخانة ، أسماعيل خليل ونوري ، محمد عثمان الامين (٢٠٠٩) *الشعور بالوطنية، جزء من دراسة مظاهر*

قياس الهوية الوطنية لدى طلبة قسم الإرشاد التربوي —

اتجاهات التغيير الاجتماعي وبعض المتغيرات المرتبطة بها في المجتمعات بالمملكة العربية السعودية ،
جامعة الملك عبد العزيز ، مركز النشر العلمي .

نظمي ، فارس كمال عمر (٢٠٠٥) *الهوية الاجتماعية العراقية . الى أين ؟ جريدة المدى* ، ع(٥١٧) السبت
(٢٢) تشرين الأول.

العجيلي ، صباح حسن وآخرون (٢٠٠١) ، مبادئ القياس والتقويم التربوي ، بغداد ، مكتب أحمد الباغ للنشر
محمود ، كاظم محمود القرة غولي ، حسين أحمد سهيل وخلف ، نهاية جبر (٢٠٠٩) *القلق من العولمة*
وعلاقته بالهوية الوطنية لدى طلبة الجامعة ، مجلة الأستاذ ، ع٣.

عودة، أحمد سليمان، وملكاي، فتحي حسن (١٩٩٢) ، *أساسيات البحث العلمي في التربية والعلوم والفلسفة*
ط١، أربد ، مكتبة الكناني.

العيسوي ، عبد الرحمن ، *نظريات الشخصية* ، دار المعارف الجامعية ، الاسكندرية ، مصر .

علي ، سعيد إسماعيل (٢٠٠٥) *الهوية والتعليم* ، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة ، القاهرة

فهيمي ، محمد سيف الدين (١٩٩٥) *المنهج في التربية الم*

-Fornan, Y, G, (1990). *A not on method of measuring reliability Journal of educ.*
Psych. Vo1 (221 pi 77-78)

-Tajfel,H.(1978) *Differtiation Between Social Groups London* ,Academic Press.